تقديرية على احد الاقوال اذ اصله الة فاقتضى القياس صحة الطلاقة كاصله
على غيره تعالى لكنه لم يطلق الا عليه فان قيل تعريف العلم لا يصدق على
العلم بالغلبة لان المراد منه تخصيص احد المشتركين والمشتركات
يشايع على سبيل الاتفاق دون القصد كتخصيص البيت بالكعبة
قلت قال الجامي الاعلام الغالبة داخلة في تعريف العلم لان غلبة
استعمال المستعملين بحيث اختص العلم بفرد معين بمنزلة الوضع من
واضع معين فكان هو لا المستعملين وضعوا له ذلك اه فهو وضع حكمي
وذهب بن عصفور الى ان للعلم بالغلبة ليس بعلم وان جرى مجراه ومقتضى
صيرورته علما كذلك انما معنى الجهد عند ال بل صارت من حيث
العلمية مما لا معنى له اصلا قال في المغني ويبنى على علمية انه لا يوصله
ونحوها بدل لا نعت والرحيم بعده نعت له لانعت لاسم الله تعالى اذ
لا يتقدم البدل على النعت انتهى واقول تقدم عن السيد ان علمية
الرحمن بالغلبة التقديرية وبهذا يرد على الدماميني في قوله ان علمية
الغلبة يرد بها ان الرحمن لم يستعمل الا لله تعالى فلا تتحقق الغلبة اه
فان عدم استعمال لفظ الرحمن في غيره تعالى انما يمتنع في الغلبة
التحقيقية لا التقديرية والقايل بانه علم يدعي انه علم لكن
بالغلبة التقديرية وقوله بدل لا نعت فيكون الجار له عاملا محذوفا
لان البدل على نية تكرار العامل ومنهم من اعربه عطف بيان
ورجح لان البدل ليد لا تناسب هنا قال بعضهم والحق ان يعرب عطف
بيان وهو هنا على سبيل المدح كما في قوله تعالى جعل الله الكعبة
البيت الحرام ويتجاء من ذكر البدل لان المقصود بالحكم والبدل
منه انما يذكر توطية للبدل وفي نية الطرح غالبا والمقام ربما اباه اذ
الاعتنا بالمتبوع في مثله اشد وقال السهيلي البدل فيد عنه في
ممتنع وكذلك عطف البيان لان الاسم الاول لا تفتقر الى تبيين
لانه اعرف المعارف كلها وابينها الا ترى انهم قالوا وما الرحمن ولم يقولوا

وما

وما الله فهو وصف يراد به الثنا وان كان يجري مجرى الاعلام ومثله
للقاضي زكريا في الرد على ابن هشام قلت لا تمنع غلبة علميته
اعتبار وصفيته الاصلية فيجوز ان يكون نعتا باعتبارها وفيه تامل
واما من قال انها صفة محضة كالغضبان يقال عليه ان الصفة
المشبهة لا تبنى من فعل لازم فكيف اشتق الرحمن من رحم وهو متعد
والجواب بان الفعل المتعدي قد يجعل لازما بمنزلة الفعل الغريزي
فينقل الى فعل بالضم للمبين ثم تشتق منه الصفة المشبهة وهذا
مطرد في باب المدح والذم نص عليه في تصريف المفتاح فان قلت ان
الرحمة في اللغة رقة القلب وانعطاف الميل النفساني وهو الشفقة
والرقة التي هي من الكيفيات الانفعالية التابعة للمزاج تستحيل
على الله تعالى وهو منزه عنها قلت اسماء الله تعالى انما تؤخذ
باعتبار الغايات التي هي افعال يصح صدورها عنه ومعناه المتفضل
بالارادة والاختيار قضاء لحاجة المحتاجين عناية بهم لا باعتبار
مبادي تلك الافعال التي هي انفعالات نفسيه لا يمكن اتصافه
تعالى بها فاطلاق مثل هذه الاسماء عليه من قبيل اطلاق اسم السبب
على المسبب فهو مجاز مرسل فان تلك الكيفيات الانفعالية اسباب
ومبادي لتلك الافعال التي هي غايات لها كالرحمة والرقة سبب
للاحسان والتفضل والرحمن ابلغ من الرحيم لما اشتهر من ان زيادة
البنا تدل على زيادة المعنى كما في قطع وقطع فان التشديد في الثاني
للتكثير وكذا زيادة الالف والنون في رحمن تدل على ان الرحمة التي
تضمنها لفظ رحمن ازيد من التي تضمنها رحيم اما بحسب الكمية او
الكيفية واورد بن ابي الربيع وغيره النقض على هذه القاعدة بنحو
حذر وحاذر فان حاذرا ليس ابلغ من حذر بل الامر بالعكس
واجاب السيد بان الشرط في ذلك بعد تلاقي الكلمتين
في الاشتقاق اتحادهما في النوع كفرح وفرحان وصدو صديان

Copyright © 1957 University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)